

## فعالية الدمج المدرسي للصم في مرحلة ما بعد اللغة و ضعف السمع دون غيره : دراسة حالات تعليم ذاتي لصم و ضعاف سمع خريجين أصيبوا بالصمم في المرحلة العمرية ٥ - ١٧ سنة

أعداد / حسان محمد عبد الرحمن  
أمين مال اتحاد الصم القومي السودانى

### ملخص :

يقسم الصمم على أساس اللغة إلى نوعين : الصمم قبل اللغوى ، و الصمم بعد اللغوى . يعتبر الدمج مفهوم حديث و معاصر فى تعليم الصم و ضعاف السمع لما له من مزايا و بذلك هو مفيد لضعاف السمع و صم ما بعد اللغة . و عليه فان هذه الورقة تناقش فعالية الدمج للصم الذين فقدوا سمعهم فى مرحلة ما بعد اللغة و ضعاف السمع أكثر من الذين فقدوه فى مرحلة ما قبل اللغة ، حيث قام معدو الورقة بدراسة لنماذج من الخريجين الصم فى مرحلة ما بعد اللغة و ضعاف السمع ( فقد أو ضعف السمع فى المرحلة العمرية ٥ - ١٧ سنة ) الذين تلقوا تعليمهم فى ( مدارس العاديين ) و مقارنتهم مع بعض صم ما قبل اللغة و صم ما بعد اللغة و ضعاف السمع ممن تلقوا تعليمهم فى ( مؤسسات العزل ) و ذلك من ناحية المقدرات القرائية و الكتابية كما تتبع معدو الورقة التنشئة الاجتماعية لحالات الدراسة و لاحظوا الاتى :

١ / أظهرت فئة الدمج مقدرات قرائية و كتابية عالية جدا و ممتازة و يستطيعون التعبير عن أنفسهم بأنفسهم بينما أظهرت فئة العزل أمية واضحة جدا حتى وسط منسوبي مؤسسات العزل بالجامعات .

٢ / هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية المبكرة للسمع و ضعف السمع و زيادة التحصيل الاكاديمي لهم .

و يخلص معدو الورقة إلى أن الدمج يكون فعال و له مردود ايجابي عال جدا من الناحية القرائية و الكتابية على صم ما بعد اللغة و ضعف السمع فقط و لا يفيد بقية الحالات و من أهم الأسباب رغبة و حماس المعوق سمعيا في أثبات الذات وسط أقرانه السامعين لوجود عامل المنافسة كما انه ينشأ نوع من التعليم يسمى ( التعليم التعاوني ) بين الطالب الأصم أو ضعيف السمع و الطالب السامع و هذا النوع من التعليم التعاوني صار مدخلا حديثا لتعليم المعاقين سمعيا في الدول المتقدمة .

### مدخل عام :

#### أولا : تربية الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة

- هناك عدة اتجاهات تربوية حديثة في رعاية و تربية المعاقين سمعيا نوجزها فيما ياتي :
- ١ / الدمج المدرسي : و من صورته : الفصول الخاصة في بيئة تربوية عادية حجرة المصادر الخدمات التربوية الخاصة الفصول العادية في بيئة تربوية خاصة التعلم العلاجي مدرسة الدمج الشامل أو المدرسة المرحة او المدرسة الجامعة - الدمج المرحلي :
  - ٢ / التعلم التعاوني .
  - ٣ / أسلوب لعب الأدوار .
  - ٤ / أسلوب الطالب المعلم .
  - ٥ / تنمية المهارات الاجتماعية ( مهارات التشكيل مهارات الأداء مهارات التعمق و عدم التسطيح مهارات الصياغة الدراما الإبداعية ) .
  - ٦ / مراكز التشخيص و الإرشاد الملحقة .
  - ٧ / التعليم الالكتروني .
  - ٨ / الحقايب التعليمية .
  - ٩ / برامج التربية الموجهة للفرد .



١٠ / برامج التربية المشخصة للفرد .

١١ / خطة كيلر .

### ثانيا : التكنولوجيا المستحدثة فى تربية المعاقين سمعيا

تعتبر الأجهزة و محتوياتها الثقافية من المعززات السلوكية المهمة ، فهى تتيح للطالب المعاق سمعيا بجانب تعليمه فرصة للترويج و استيعاب المعرفة ، بصور محببة و ترفيهية، علاوة على تغيير الصورة النمطية للفصل التعليمى بما يشمله من صور تقليدية . و من أهم الوسائل التكنولوجيا المستخدمة فى تعليم المعاقين سمعيا ما يلى : الكمبيوتر التعليم المبرمج الروبوت بالدى ( معلم التخاطب ) ماكينة الكتابة المقرؤة جهاز الأشعة تحت الحمراء جهاز المونوفونيتير الفيديو التعليمى القوقعة الالكترونية .

### ثالثا : تقسيم الصمم على أساس اللغة

يقسم الصمم على أساس اللغة إلى نوعين رئيسيين هما :

١ / صمم ما قبل اللغة : و يشير الى تلك الفئة من المعاقين سمعيا ، الذين فقدوا قدرتهم السمعية قبل اكتساب اللغة ، أى قبل سن الثالثة ، و هذه الفئة تتصف بعدم الكلام لأنها لم تسمع اللغة المنطوقة .

٢ / صمم ما بعد اللغة : و يطلق على الأفراد الذين فقدوا قدرتهم السمعية بعد اكتساب اللغة ، اى بعد سن الثالثة ، و تتصف هذه الفئة بقدرتها على الكلام ، لأنها سمعت و تعلمت اللغة المنطوقة .

### **موضوع و مشكلة الورقة :**

الدمج كمدخل عالمى حديث لتعليم المعاقين سمعيا له مفهوم و فلسفة و أهداف و صور، و تم تجريبه فى العديد من الدول ، و أجريت حوله العديد من الدراسات و البحوث ، و اللافت أن كلها تؤكد على أهميته و هذه نقطة يتفق معدو الدراسة مع منظريها ، بيد أن ملاحظاتهم تتركز حول المردود من ناحية المقدرات القرائية و الكتابية و دور التنشئة الاجتماعية المبكرة كعامل مساعد فى التحصيل و اكتساب اللغة من واقع معاشتهم لأحوال الصم وضعاف السمع باتحاد الصم القومى السودانى و هم خليط من خريجي

و منسوبي معاهد و مراكز العزل و خريجي و طلاب مدراس عادية ( تعلم ذاتي بالدمج ) و جامعات بالسودان و خارجه .

### أهداف الورقة :

تهدف هذه الورقة إلى بيان ما يلي :

- ١ / أن الدمج المدرسى الكامل فعال و مفيد من ناحية تنمية و تطوير المقدرات القرائية للصم و ضعاف السمع الذين فقدوا قدرتهم السمعية فى مرحلة ما بعد اللغة ، و لا يصلح من هذه الناحية مع من فقدوا قدرتهم السمعية قبل اكتساب اللغة .
- ٢ / أن عزل صم ما بعد اللغة و ضعاف السمع فى مدارس التربية الخاصة له مردود عكسى على تنمية و تطوير المقدرات القرائية و الكتابية .
- ٣ / توضيح دور التنشئة الاجتماعية المبكرة فى زيادة التحصيل الاكاديمى لصم مرحلة ما بعد اللغة و ضعاف السمع و من ثم أثره على المقدرات القرائية و الكتابية .

### أسئلة الورقة :

- ١ / هل العزل المدرسى يؤثر سلبا على المقدرات القرائية و الكتابية لصم ما بعد اللغة و ضعاف السمع ؟ و ما هى الأسباب ؟
- ٢ / هل الدمج المدرسى ينمى المقدرات القرائية و الكتابية لصم ما بعد اللغة و ضعاف السمع ؟ و ما هى الأسباب ؟
- ٣ / كيف تلعب التنشئة الاجتماعية المبكرة دورها فى زيادة التحصيل الاكاديمى لصم ما بعد اللغة و ضعاف السمع و من ثم تطور المقدرات القرائية و الكتابية لهم ؟

### أهمية الورقة :

تتبع أهمية الورقة من أنها اهتمت بتقويم الدمج المدرسى الكامل بدراسة حالات لصم من نوع ما بعد اللغة و ضعاف سمع تلقوا تعليمهم فى مدارس العاديين حتى التخرج من



الجامعة و أن كانت تجاربهم ذاتية لعبت الدور فيها أسرهم و ليس لمؤسسات التربية الخاصة أو العزل دور فيها.

### طبيعة أو منهج الورقة :

تعتمد هذه الورقة على المنهج الاستطلاعي الوصفي حيث تم جمع المعلومات عن طريق المقابلات و المناقشات و الأسئلة الشخصية و الملاحظات بالاعتماد على خبرة معدي الورقة في مجال الصم و التي تتراوح ما بين ١٢- ٢٠ سنة و من واقع احتكاكهم المستمر معهم فيما يعرف بدراسة الحالة .

### عينة الدراسة و خلفيتها العلمية :

- ركزت الدراسة بشكل أساسي على الصم من فئة فقدان السمع ما بعد اللغة و ضعاف السمع أعضاء اتحاد الصم القومي السوداني ممن تلقوا تعليمهم الاساسي و الثانوي في مدارس العاديين بالدمج و تخرجوا من جامعات مختلفة و يحملون درجات الدبلوم و البكالوريوس و الماجستير ممن أصيبوا بالإعاقة السمعية في المرحلة العمرية ما بين ١٧٥ سنة ( تلاحظ أن تخصصاتهم العلمية تتراوح ما بين : الاقتصاد و العلوم السياسية الإحصاء و العلوم السياسية هندسة عمارة شريعة و قانون حقوق زراعة و هندسة زراعية فنون تطبيقية محاسبة آداب تجارة صحة عامة علم نفس اقتصاد اسلامي المحاسبة دراسات إسلامية إدارة أعمال الجيولوجيا و التعدين ) كمنهية للمقارنة مع فئات مؤسسات العزل ( علما بأن هناك مجموعة أخرى من صم الدمج لا تزال تدرس بالجامعات لم تشملها الدراسة ) . كذلك ركزت على الصم من فئة فقدان السمع ما بعد اللغة و ضعاف السمع أعضاء اتحاد الصم القومي السوداني ممن تلقوا تعليمهم الاساسي و الثانوي في مؤسسات العزل و على الذين لا يزالون يدرسون بها .

- كذلك ركزت الدراسة بشكل ثانوي على أعضاء من صم ما قبل اللغة الذين تخرجوا من الجامعات و الذين لا يزالون يدرسون بالجامعات ممن تلقوا تعليمهم بمؤسسات العزل .

## نتائج الدراسة :

- ١ / جميع صم مرحلة ما بعد اللغة خريجي الجامعات الذين تلقوا تعليمهم الاساسى و الثانوى بالدمج الكامل اظهروا مقدرات قرائية و كتابية ممتازة جدا و وجد أنهم يستطيعون التعبير عن أنفسهم بأنفسهم ، كما لوحظ أن بعض الصم الذين فقدوا سمعهم نهائيا فى سن العاشرة مثلا و تلقوا أو لا يزالون يتلقون تعليمهم فى مدارس العزل انعدمت بينهم المقدرات القرائية و الكتابية و لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم مقارنة بصم دمج فقدوا سمعهم فى مرحلة عمرية أقل ( ٨٥ سنوات ) .
- ٢ / جميع ضعاف السمع خريجي الجامعات الذين تلقوا تعليمهم الاساسى و الثانوى بالدمج الكامل اظهروا مقدرات قرائية و كتابية ممتازة جدا مقارنة بضعاف السمع الذين تلقوا تعليمهم فى مدارس العزل الذين انعدمت بينهم أو تدنت هذه المقدرات .
- ٣ / بعض صم ما بعد اللغة بمدارس الدمج كان يتعاون معهم زملائهم السامعين و أساتذتهم و يقدمون لهم اى مساعدة مطلوبة .
- ٤ / وجد أن أغلب صم ما بعد اللغة الخريجين كانوا قد تلقوا تنشئة اجتماعية مبكرة حيث كانت أسرهم تهتم بهم و يتراوح الاهتمام ما بين بناء الثقة فيهم عن طريق تكليفهم مهام و واجبات محددة و إشراكهم فى شئون الأسرة و تنمية الاعتماد على الذات و الاهتمام ببناء اللغة و إدخالهم رياض الأطفال الخاصة بالسامعين و كذلك إدخالهم مدارس عادية و ليس مدارس تربية خاصة أو عزل .
- ٥ / كل خريجي الجامعات و الذين لا يزالون يدرسون بالجامعات من منسوبي مؤسسات العزل ممن فقدوا سمعهم فى مرحلة ما قبل اللغة اظهروا مقدرات قرائية و كتابية معدومة و متدنية تماما مع أن الجامعة تعتبر مؤسسة دمج بما يعنى وجود خلل ما فى مؤسسة العزل قد يؤثر على صم ما بعد اللغة و ضعف السمع إذا ما تم إلحاقهم بمؤسسات العزل .
- ٦ / ضمن منسوبي مؤسسات العزل بالجامعات وجدت حالة ضعف سمع بمقدرات قرائية و كتابية ممتازة و بتتبع حالتها تبين أنها انتقلت لمؤسسة العزل من مدرسة عادية فى مرحلة دراسية متقدمة .



## تحليل الأسباب :

١ / يرى معدو الورقة أن الدمج المدرسى الكامل لصم ما بعد اللغة و ضعاف السمع ينمى لديهم الدافعية و الحماس للتميز و إثبات الذات وسط الأقران السامعين لوجود عامل المنافسة التى تنعدم فى مؤسسات العزل مما ينعكس إيجابا على مقدراتهم القرائية و الكتابية .

٢ / نشؤ نوع من التعليم بين الطالب الأصم أو ضعيف السمع و الطالب السامع يسمى ( التعليم التعاونى ) يساهم إيجابا فى تطوير مقدراتهم القرائية و الكتابية . و هذا النوع من التعليم التعاونى صار مدخلا حديثا لتعليم المعاقين سمعيا فى الدول المتقدمة .

٣ / من المعلوم أن اغلب مؤسسات العزل تقوم بتبسيط و تكييف المنهج العادى بحجة أنه غير ملائم للطلاب المعاقين سمعيا ، إلا أن معدو الورقة يرون أن ذلك يضعف عملية بناء و تثبيت و زيادة الحصيلة اللغوية لأصم ما بعد اللغة و ضعيف السمع مما ينعكس بدوره على تدنى و انعدام المقدرات القرائية و الكتابية عكس ما يحصل فى مدارس الدمج التى تدرس المنهج كاملا و سيما أن كان لا يتم العمل بنظام المجموعات المتجانسة أو الفروق الفردية فى مدارس العزل ، فمن الخطأ مثلا تبسيط منهج لصف دراسى به خليط من ضعاف سمع و صم ما قبل و ما بعد اللغة .

٤ / لاحظ معدو الورقة من واقع خبرة بعضهم فى تدريس الصم بمؤسسات العزل انه تكثر خاصية الحديث الجانبى بين الطلاب المعاقين سمعيا فى مؤسسات العزل أثناء الحصص مما يشتت التركيز و الانتباه و بالتالى قد يضعف المردود القرائى و الكتابى لصم ما بعد اللغة و لعل هذه الخاصية ترجع إلى الفراغ الذى يجدهونه بالمنزل لوجود صعوبات تواصلية مع أفراد الأسرة و عندما يأتون للمؤسسة يفرغون شحناتهم فى التخاطب مع من يفهمونهم من أقرانهم .

## الخلاصة

- ١ / أن الدمج الكامل فى التعليم العام كمفهوم حديث فى تربية و تعليم المعاقين سمعيا فعال من الناحية القرائية و الكتابية للصم من فئة ما بعد اللغة و ضعف السمع مقارنة بالصم من فئة ما قبل اللغة .
- ٢ / هناك خلط فى مؤسسات العزل بين صم ما قبل اللغة و صم ما بعد اللغة فى صفوف دراسية واحدة فى حين انه كان يجب تطبيق الدمج فى حالة صم ما بعد اللغة مع الاستفادة من ما يسمى ( بالأدوار الحديثة لمعلم المعاقين ) .
- ٣ / مؤسسات العزل لا تساعد فى تنمية و زيادة الثروة اللغوية لأصم ما بعد اللغة و ضعيف السمع فى حالة اللجوء الى تبسيط و تكييف المنهج العادى دون مؤسسية علمية تراعى الفروق الفردية .
- ٤ / الدمج يكون فعال و ذو مردود وافر إذا تم الإعداد و التهيئة له بصورة علمية مؤسسية تراعى مختلف حلقاته و تطبق فيه معايير مدرسة الجودة الشاملة .
- ٥ / التنشئة الاجتماعية السليمة المبكرة للصم ما بعد اللغة و ضعف السمع تساعد على تهيئتهم من كافة النواحي مما قد يسهل من عملية الدمج كما أنها قد تردف الأصم و ضعيف السمع بتغذية راجعة .

## التوصيات

- ١ / إعادة النظر فى استراتيجيات إعداد الكفايات البشرية التربوية بالتركيز على إعداد (المعلم الشامل) الذى يستطيع التعامل مع مختلف الطلاب عاديين و ذوى احتياجات خاصة و ذلك بالموازنة مع إعداد (المعلم المتخصص أو معلم التربية الخاصة) ، و فى ذلك نقترح زيادة سنوات كلية التربية سنة إضافية تخصص لتدريس منهج (التربية الخاصة) لجمع الطلاب و نرى أن تكون هى السنة الأخيرة و هذا قد يغنيننا عن الحاجة لتدريب معلمى العاديين و إعدادهم لبرامج الدمج على المدى البعيد ، فالغاية أن يكون المعلم جاهزا من الجامعات مباشرة .



- ٢ / ابتكار دروس مبسطة تتحدث عن ( التنشئة الاجتماعية المبكرة للصم و ضعاف السمع ) ضمن مناهج التعليم الثانوى أو المراحل المتقدمة من تعليم الأساس على أن يتم إدراجها ضمن مناهج العلوم الأسرية أو العلوم الاجتماعية و بذلك نضمن على المدى البعيد تنشئة الأسر لأطفالها الصم و ضعاف السمع مبكرا مما ينعكس إيجابا على عملية الدمج فى التعليم العام ، فالغاية فى إعداد اسر المستقبل التى تستطيع التعامل مع أطفالها المعاقين سمعيا بصورة مؤسسية تساعد فى عملية تأهيلهم .
- ٣ / إذا كان من الضرورة وجود صم ما بعد اللغة مع صم ما قبل اللغة فى مؤسسة عزل فيجب مراعاة توفير الربط المطلوب من الكفايات البشرية التربوية المؤهلة لضمان التعليم الفردى ( تفريد التعليم ) و العمل بنظام المجموعات المتجانسة فى الفروق الفردية و كذلك لتطبيق الصورة المناسبة من صور الدمج .

## المراجع

- ١ / د . حسين أحمد عبد الرحمن : تربية الأطفال المعاقين سمعيا فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، مصر ، ٢٠٠٦ م .
- ٢ / د . عبد الغنى اليوزبكى : المعوقون سمعيا و التكنولوجيا العالمية ، دار الكتاب الجامعى ، العين ، ٢٠٠٢ م .
- ٣ / أ . د . عادل عبد الله صادق : الإعاقات الحسية ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- ٤ / د . عمرو رفعت عمر : الإعاقة السمعية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .
- ٥ / أ . د . عبد الرحمن سيد سليمان : الإعاقة السمعية دليل للآباء و الأمهات ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
- ٦ / د . فيصل محمد خير الزراد : اللغة و اضطرابات النطق و الكلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٩٠ م .
- ٧ / د . بدر الدين كمال عبده و د . محمد السيد حلاوة : رعاية المعاقين سمعيا و حركيا ، المكتب العلمى للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ م .
- ٨ / د . بدر الدين كمال عبده : الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية ، المكتب العلمى للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ م .
- ٩ / د . طارق عبد الرؤوف عامر : التعلم الذاتى مفاهيمه و أسسه و أساليبه ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، مصر ، الاهرام ، ٢٠٠٥ م .
- ١٠ / د . محمد محمود النحاس : سيكولوجية التخاطب لذوى الاحتياجات الخاصة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ١١ / إيمان خيرى حسن : التنشئة الاجتماعية و أثرها فى التحصيل الدراسى للصم ، رسالة ماجستير ، جامعة افريقيا العالمية ، السودان ، ١٩٩٩ م .